مع المعصومين

(٢)

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

BP
٣٧
/٣٥
/آ٩
٥٠٤٣٢آ

تأليف: سيّد مهدى آيت اللّهى

ترجمة: كمال السيّد

مع المعصومين

(٢)

الإمام علي بن ابي طالب

(عليه السلام)

آيت اللهي، مهدي، ١٣١٨ -
الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام / تأليف سيد مهدي آيت اللهي؛ ترجمة كمال السيد . ـ قم: مؤسسة أنصاريان، ١٣٧٩= ٢٠٠١.
٣٥ ص.: مصور . ـ (مع المعصومين ؛ [ج]٢)
العنوان الاصلي: آشنايي با معصومين ـ معصوم دوم ـ حضرت امام علي عليه السلام
شابك ج٢: ٣-٢٤٦-٤٣٨-٩٦٤ ISBN: 964-438-246-3
عربي.
١ . علي بن ابيطالب(ع)، امام اول، ٢٣ قبل از هجرت ـ ٤٠ ق . ـ سرگذشتنامه. ٢ . چهارده معصوم ـ سرگذشتنامه. الف. عنوان. ب. السيد، كمال مترجم.
٩ س ٩آ / ٥ / BP٣٧ ٢٩٧/٩٥١

اسم الكتاب
مع المعصومين عليهم السلام
الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام ج ٢
المؤلف: سيد مهدي آيت اللهي
المترجم: كمال السيّد
الناشر: مؤسسة انصاريان للطباعة و النشر ـ قم

ردمك (شابك)ج٢: ٣ـ٢٤٦ـ٤٣٨ـ٩٦٤ ردمك (شابك) الدورة (١٤-١): ٧ـ٢٤٤ـ٤٣٨ـ٩٦٤

جميع حقوق الطبع محفوظة و مسجلة للناشر

مؤسسة أنصاريان للطباعة و النشر
جمهورية إيران الإسلامية ـ قم ـ شارع الشهداء ـ فرع ٢٢
ص ب : ١٨٧
فاكس: ٧٧٤٢٦٤٧ هاتف : ٠٠٩٨-٢٥١-٧٧٤١٧٤٤
البريد الإلكتروني : ansarian@noornet.net

بسم اللّٰه الرحمٰن الرحيم

كلمة الناشر

الأمم والشعوب تفخر برجالها وقادتها، ونحن ـ المسلمين ـ خير امّة أُخرجتْ للناس.. نفخر بسيدنا محمد ﷺ وبالائمة من آله الطاهرين عليهم السلام.

حياتهم مدرسة لنا، نتعلم فيها الأدب والخُلق الكريم. سيدنا محمد ﷺ كان المثل الأعلىٰ في الصفات الانسانية. قال سبحانه «وإنّك لعلىٰ خُلق عظيم».

وسيدنا عليّ نشأ في ظلال النبي ﷺ. وفاطمة الزهراء عليها السلام كانت مثالاً للمرأة فتاة وأمّاً، وهي بنت سيدنا محمّد ﷺ، أنجبت الحسن والحسين عليهما السلام.

وهؤلاء هم اهل البيت الذين قال اللّٰه سبحانه فيهم «إنما يريد اللّٰه ليُذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا».

وما أجمل بفتيان الاسلام اليوم أن يقرأوا سيرة أهل البيت عليهم السلام فيقتدوا بأخلاقهم وأدبهم وحبّهم للخير والناس.

وهذه السلسلة ـ اعزائي الفتيان ـ قبس من حياة أهل البيت عليهم السلام وكيف عاشوا، وما قاموا به من أعمال وتضحيات في سبيل الاسلام.. دين اللّٰه الحنيف.

ويسعد مؤسسة «انصاريان» أن تقدِّم هذه السلسلة هديّة للفتىٰ المسلم في كل مكان، وهي تأمل أن تنال رضاه.

مؤسسة انصاريان

الهيلاد

في يوم الجمعة ١٣ رجب و قبل ٢٣ عاماً من الهجرة الشريفة ولد في أسرة ابي طالب صبي أضاء مكة والدنيا بأسرها.

كان العباس بن عبد المطلب عم النبي جالساً مع رجل اسمه «قعنب» عندما جاءت فاطمة بنت اسد «أم علي» تطوف حول الكعبة وتدعو اللّٰه.

كانت تتجه ببصرها نحو السماء وتتضرع الى اللّٰه بخشوع وتقول: ربي إني مؤمنة بك، وبما جاء من عندك من رسلٍ وكتب، وإني مصدّقة بكلام جدي ابراهيم الخليل، وأنه بنىٰ البيت العتيق، فبحق الذي بنىٰ هذا البيت، وبحق المولود الذي في بطني لما يسّرت عليّ ولادتي.

وهنا حدث أمر عجيب، لقد استجاب اللّٰه سبحانه، فانشقّ جدار الكعبة لتدخل فاطمة بنت أسد ثم انغلق وراءها.

كان الحادث مدهشاً جعل الذين رأوه في حيرة من أمرهم، فقد أسرع العباس الىٰ منزله وأحضر بعض النسوة لمساعدتها ولكن ظلّ الجميع يدورون حول بيت اللّٰه عاجزين عن الدخول.

ظلّ أهل مكّة في حيرة ودهشة وكانوا ينتظرون فاطمة.

مرّت اربعة ايام، خرجت بعدها فاطمة وهي تحمل وليدها العظيم.

وتساءل الناس عن اسم هذا الوليد فقالت فاطمة ان اسمه عليٌّ، ولقد سمعت أنا في داخل بيت الله نداء من وراء الغيب يقول: سمّيه علياً.

وتربّىٰ علي في بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم منذ أن كان رضيعاً. يقول في احد خطبه في نهج البلاغة:

وضعني في حجره وأنا ولد يضمّني الىٰ صدره ويكنفني في فراشه... وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه.

ايام الصبا

وعندما اصبح صبياً كان لا يفارق مربيه العظيم، وكان يتبعه كالظل. يقول علي متذكراً تلك الأيام:

ـ لقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر أمّه، يرفع لي في كل يوم من اخلاقه علماً ويأمرني بالاقتداء، ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخديجة وأنا ثالثهما، أرىٰ نور الوحي والرسالة وأشمّ ريح النبوّة.

وعندما بعث الله محمداً رسولاً الىٰ العالمين وأمره أن ينذر عشيرته، أمر رسولُ الله علياً أن يصنع طعاماً لأربعين رجلاً وأن يدعو له عشيرته وفيهم اعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب.

يقول علي:

ـ ثم تكلم رسول الله ﷺ فقال: يا بني عبد المطلب اني والله ما اعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتكم به.اني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة. وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم اليه،فأيكم يؤازرني علىٰ هذا الأمر علىٰ أن يكون أخي ووصيي و خليفتي فيكم، فأحجم القوم عنها جميعاً وقلت وإني لأحدثهم سناً: أنا يا رسول الله أكون وزيرك عليه.

عندها قال سيدنا محمد: هذا أخي ووصيي و خليفتي فيكم، فاسمعوا له و أطيعوا.

ايام الشباب

مضت أيام الصبا وأصبح علي شاباً قوي البنية، وهو ما يزال ملازماً لسيدنا محمد يدور حوله كما تدور الفراشات حول الشموع.

كان علي قوياً وكانت قوّته في خدمة دين الله ورسوله.

وعندما نقرأ تاريخ الاسلام نشاهد علياً عليه السلام حاضراً في كل المعارك والغزوات وهو يقاتل في الصفوف الأولىٰ ببسالة.

ففي معركة «حنين» وعندما فرّ المسلمون عن رسول الله في بداية المعركة ثبت علي وظل يقاتل ورايةالاسلام تخفق فوق رأسه حتىٰ انتصر

جيش الاسلام علىٰ الشرك.

وفي معركة خيبر قاد علي هجوماً عنيفاً بعدما سخر اليهود من تراجع المسلمين، وفتَح حصون خيبر، بل أنه اقتلع بيده أحد أبوابـها، وعـندما شاهد اليهود بطولته المدهشة فرّوا مذعورين ثم استسلموا بعد ذلك.

الفدائي الأول

كل انسان يدافع عن نفسه، لأنه يحب الحياة ولايريد الموت. والقليل جداً من الناس من يضحي في حياته من اجل الآخرين.

وعندما نقرأ قصّة سيدنا محمد ﷺ وهجرته نقف معجبين ونحن نرىٰ علياً وهو في ريعان شبابه ينام في فراش النـبي ليـنجو النـبي مـن الموت والقتل.

والقصة تبدأ عندما اجتمع المشركون في «دار الندوة» وقـرروا قـتل سيدنا محمد،وكانت الخطّة أن ينتخبوا من كل قبيلة شاباً فيقتحموا منزل رسول الله ويقتلوه.

وهبط الوحي من السماء يخبر سيدنا محمد بمؤامرة «قريش». وهنا بادر علي ونام في فراش النبي ليوهم المشركين أنه ما يزال نائماً.

ونجا رسول الله بتضحية علي، وفوجئ المـتآمرون بـعلي يـهبّ مـن فراش رسول الله، فغادروا المنزل وهم يجرّون أذيال الخيبة والخسران.

في طريق الله

الاسلام دين السلام والحياة، وهو يرفض القتل وإراقة الدماء بغير حق.

ان كل المعارك والحروب التي حدثت في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانت حروباً دفاعية أي أنها وقعت دفاعاً عن النفس، وكان سيدنا محمد يسعىٰ لتجنب القتال ما أمكن، ولكن عندما يكون الاسلام في خطر فإن المسلمين كانوا يقاتلون ببسالة من اجل اعلاء كلمة الله. وتاريخ الاسلام حافل بالامجاد، وعندما نقرأ عن تلك الحروب نشاهد سيف علي ـ وهو أول سيف في الاسلام ـ لامعاً كبرق السماء.

كان علي مع الحق، والحق مع علي، كما قال سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم

اخلاق علي عليه السلام

كانت مدينة الكوفة عاصمة الدولة الاسلامية في عهد علي عليه السلام، وقد أضحت منذ ذلك التاريخ مركزاً من مراكز العلم والثقافة الاسلامية.

وذات يوم التقىٰ شخصان خارج الكوفة كان اولهما أمير المؤمنين والآخر نصرانياً، لم يكن يعرف هوّية علي عليه السلام، فتجاذبا أطراف الحديث وهما في الطريق حتىٰ وصلا مفترق طريقين أحدهما يؤدي الىٰ الكوفة والآخر الىٰ احدىٰ القرىٰ القريبة، فسلك النصراني طريق القرية حيث

منزله هناك.وكان علىٰ الامام علي عليه السلام أن يسلك طريق الكوفة، ولكـنه سلك الطريق الىٰ القرية، فتعجب النصراني وقال:

ـ أ لست تريد العودة الىٰ الكوفة؟

فقال الامام:نعم ولكني أحببت ان اُشيّعك قليلاً وفاءً لصحبة الطريق، إنّ لرفقة الطريق حقوقاً وأنا احب أن أؤدي حقك.

تأثر الرجل وقال في نفسه: يا له من دين عظيم يعلّم الانسانَ الخُلق الكريم.

واندفع الرجل النصراني يعلن اسلامه وانتماءه الى أمّة الاسلام. وكـم كانت دهشته كبيرة عندما اكتشف أن رفيقه في الطريق لم يكن سوىٰ أمير المؤمنين بنفسه ـ حاكم الدولة الاسلامية الواسعة.

ثباته عليه السلام

يستطيع المرء ان يضبط نفسه ويحدد موقفه الطبيعي فـي الظـروف العادية، ولكن عندما تجتاحه عاصفة من الغضب والعدوان فإنه في تلك اللحظات الحرجة يفقد توازنه ويصعب عليه السيطرة علىٰ نفسه.

غير أن علياً عليه السلام كان ثابتاً في كل الظروف والأحوال، ولم تكن مواقفه متأثرة بحالته النفسية. انه يتصرف دائماً في ضوء ما يرتضيه اللّٰه.

سلوكه في البيت، مواقفه في الحرب، تعامله مع الناس... كان خاضعاً

للاسلام. لقد ربىٰ نفسه علىٰ ذلك، فأصبح مثالاً للمسلم المؤمن بربّه.

في معركة الخندق، وعندما أراد المشركون غزو المدينة، حفر المسلمون بأمر النبي خندقاً لحماية المدينة من العدوان، وكانت الأوضاع في غاية الخطورة، خاصّة عندما تمكن بعض فرسان المشركين، وفي طليعتهم «عمْر بن عبد ود» من اقتحام الخندق وتحدّي المسلمين.

ولم يكن «عمْر بن عبد ود» شخصاً عادياً بل كان بطلاً شجاعاً أحجم كثير من المسلمين عن مواجهته، وهنا نهض علي بطل الاسلام لمنازلته وتقدم اليه بشجاعة وكان الرسول ينظر اليه ويقول: «برز الايمان كلّه الىٰ الشرك كلّه».

حاول «عمرو» ان يتفادى القتال مع علي، فقال:

ـ ارجع فأنا لا أحب ان أقتلك.

فأجابه علي بايمان عظيم:

ـ ولكني احب أن اقتلك.

وهنا غضب «عمرو بن عبد ود» وسدّد ضربة قوية الىٰ علي تفاداها علي، وردّ علىٰ ضربته بضربة قاضية سقط فيها «ابن ودّ» صريعاً علىٰ الارض.

وكان لهذا المشهد المثير أثره في بث الذعر في نفوس رفاقه من المشركين الذين لاذوا بالفرار.

وعندما اعتلىٰ علي صدر خصمه بصق «ابن ودّ» في وجه علي، وشعر علي بالغضب ولكنه توقف فلم يقدم علىٰ قتله الىٰ ان سكن غضبه حتىٰ لا يكون قتله انتقاماً بل خالصاً لوجه اللّٰه وفي سبيل الاسلام.

لقد كان علي في حروبه ومعاركه مثلاً أعلىٰ للفروسية، وتركت مواقفه آثارها في تاريخ العرب والاسلام.

وعاد علي يحمل بشارة النصر الىٰ الرسول الذي استقبله بحفاوة وقال: «قتْل علي لعمرو يعدل عبادة الثقلين» أي ان تلك الضربة القاضية كانت تساوي عبادة الانس والجن.

فقد كان المشركون يراقبون المعركة، وعندما شاهدوا بطلهم يسقط على الارض وعلياً يهتف: اللّٰه اكبر، تحطمت روحهم المعنوية وسيطر اليأس علىٰ قلوبهم، فأنهوا حصارهم للمدينة وانسحبوا مذعورين تحت جنح الظلام.

في صفين

لا قيمة للشجاعة والبطولة اذا لم يكن الىٰ جانبها رحمة ومروءة، ولكي يكون الانسان بطلاً شجاعاً عليه أن يحافظ علىٰ انسانيته.

وهكذا كان علي عليه السلام

لم يكن ليقتل مجروحاً او ظامئاً ولا يطارد مهزوماً، وكانت أخلاقه في

الحروب غاية في الانسانية، فلم يكن يستخدم الجوع أو الظمأ سلاحاً في المعارك بالرغم من أن اعداءه كانوا لا يتورعون عن ذلك أبداً، وكانوا يستخدمون أحطّ الوسائل من أجل الانتصار.

وفي حرب صفين سيطر جيش معاوية علىٰ نهر الفرات وأعلنوا حصارهم وحرمان جنود علي من الماء.

وذكّرهم الامام بأن الاسلام والانسانية والفروسية تأبىٰ مثل هذه المواقف، ولكن معاوية لم يكن يفكر في شيء سوىٰ مصلحته وأهدافه الدنيئة. عندها هتف الامام بجنوده:

روّوا السيوف من الدماء تروووا من الماء، فالموت في حياتكم مقهورين، والحياة في موتكم قاهرين.

واندفعت قوّات الامام صوب الفرات،وسرعان ما سيطرت علىٰ الشواطئ، فاعلن الجنود أنهم سوف يحرمون جيش معاوية من الماء، ولكن علياً عليه السلام اصدر أمره بإخلاء الشاطئ وعدم استخدام الماء كسلاح لأنه يتنافى مع الخلق الاسلامي.

عندما كان الامام حاكم المسلمين

١ـ إمام الفقراء

بالرغم من كل الآلام والمصائب التي عاناها الامام فقد كان يباشر بنفسه شؤون الناس، ولم يكن يعادي أحدا عداوة شخصية، حتىٰ الذين كانوا يعادون الامام ويضمرون له الكراهية والحقد كانوا يأخذون نصيبهم وحقهم من بيت المال، حتىٰ اصحابه والمقرّبين اليه كانوا يأخذون حقوقهم دون أي امتياز عن الآخرين.

ذات يوم جاءته امرأة اسمها «سودة» شاكية بعض جباة الأموال والضرائب، كان الامام يصلّي ولكنه شعر بظل امرأة فأسرع في صلاته ثم التفت اليها وقال بعطف:

ـ ألكِ حاجة؟

قالت سودة باكية: اشكوك ظلم عاملك علىٰ الخراج.

فتأثر الامام بشدّة وبكىٰ ثم رفع طرفه الىٰ السماء وقال: اللهم انك تعلم أني لم آمرهم بظلم عبادك، ثم تناول قطعة من الجلد وكتب عليها أمره بإقالة ذلك العامل من منصبه، وسلّمه الىٰ «سودة» التي انطلقت الىٰ موطنها سعيدة راضية.

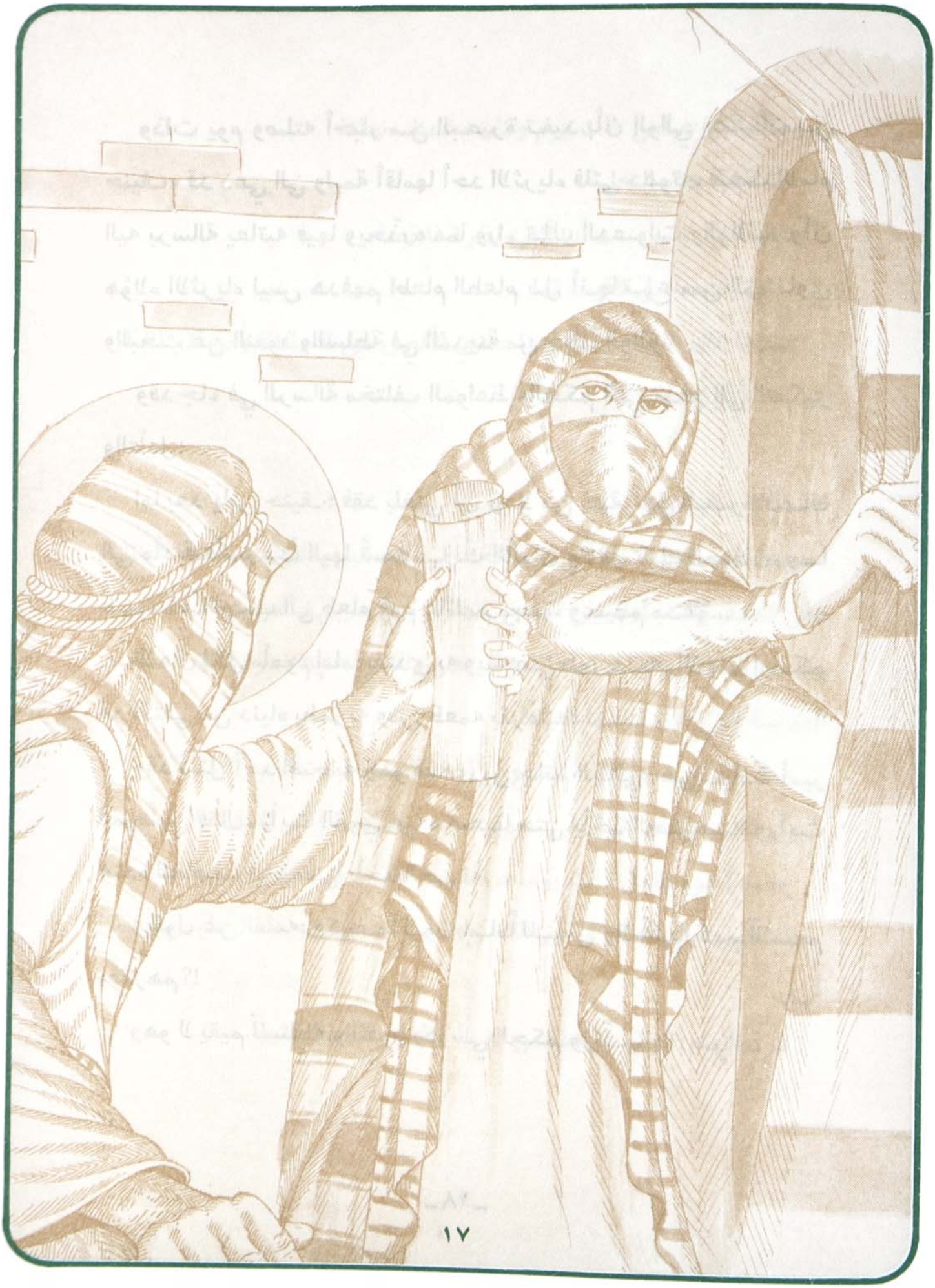

وذات يوم وصلته أخبار من البصرة تفيد بأن الوالي «عثمان بن حنيف» قد دعي الىٰ وليمة أقامها أحد الاثرياء فلبّىٰ دعوته، فبعث الامام اليه برسالة يعاتبه فيها ويحذّره مما وراء تلك الدعوات والولائم وأن هؤلاء الاثرياء ليس هدفهم اطعام الطعام بل أنها نوع من الرشاوي والبحث عن النفوذ والسلطة في المدينة من خلال الولاة.

وقد جاء في الرسالة مختلف المواعظ والحكم التي تدفع الىٰ التفكير والتأمل:

اما بعد يابن حنيف؛ فقد بلغني أن رجلاً من فتية أهل البصرة دعاك الىٰ مأدبة فأسرعت اليها تُستطاب لك الألوان وتُنقل اليك الجفان، وما ظننت أنك تجيب الىٰ طعام قوم عائلهم مجفوّ، وغنيهم مدعوّ...

الا وان لكل مأموم إماما يقتدي به ويستضيئ بنور علمه، ألا وان امامكم قد اكتفىٰ من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه.

وقد سئل أحد اصحابه وهو «عدي بن حاتم الطائي» عن سياسة أمير المؤمنين فقال: رأيت القوي عنده ضعيفاً حتىٰ يأخذ الحق منه ورأيت عنده الضعيف قوياً حتىٰ يأخذ الحق له.

ويقول عن نفسه: وكيف أكون إماماً للناس ولا أشاركهم آلامهم وفقرهم؟!

وهو لا يقيم للسلطة والنفوذ وكرسي الحكم وزناً.

يسأل ابنَ عباس ذات يوم وكان يخصف نعله:

ـ ما قيمة هذه النعل؟

فقال ابن عباس بعد أن ألقىٰ نظرة فاحصة:

ـ إنها رخيصة بل لاقيمة لها.

عندها قال الامام: إنّ قيمتها عندي لأفضل من السلطة والحكم إلاّ أن أُقيم حقاً أو أُبطل باطلاً.

٢ ـ إلغاء الامتيازات

عندما تصدىٰ الامام إلىٰ الخلافة أعلن منذ اليوم الأول سياسته القائمة علىٰ العدل والمساواة بين الناس، لا فرق بين عربي وأعجمي إلاّ بالتقوىٰ، ولا بين السادة والعبيد. وقد لامه البعض واقترح عليه العودة الىٰ السياسة القديمة التي كان يتبعها الخلفاء.

فقال الامام مستنكراً: أتأمروني أن أطلب النصر بالجور؟!

ثم قال: لو كان المال لي لسويت بينهم فكيف وانما المال مال اللّٰه.

جاءه أخوه عقيل ذات يوم، فرحَّب به الإمام، ولماحان وقت العشاء لم يجدْ عقيل علىٰ المائدة غير الخبز والملح فتعجب، وقال: ليس إلاّ ما أرىٰ.

فردّ الإمام: أو ليس هذا من نعمة اللّٰه وله الحمد كثيراً.

وطلب عقيل منه مبلغاً من المال لسداد دينه فقال الامام: اصبر حتىٰ يخرج عطائي.

فانزعج عقيل وقال: بيت المال في يدك وأنت تسوّفني إلىٰ عطائك.

فقال الإمام: ما أنا إلا بمنزلة رجل من المسلمين.

كان عقيل يلحّ على الإمام أن يعطيه من بيت المال، فقال الإمام: إن شئت أخذتَ سيفك وأخذتُ سيفي وخرجنا معاً الىٰ الحيرة فإنّ بها تجاراً مياسير، فدخلنا علىٰ بعضهم فأخذنا ماله.

فقال عقيل مستنكراً: أوسارقاً جئتُ؟!

عندها أجابه الإمام: تسرق من واحد خير من أن تسرق من المسلمين جميعاً.

هكذا عاش الإمام فترة حكمه كلها وهو يأكل أكل الفقراء ويعيش حياة البسطاء.

ولما قالوا له ان معاوية ينفق الأموال ويوزع الرشاوى لكي يحرز النصر، فلماذا لا تصنع مثله؟ قال الامام مستنكراً:

ـ أتأمروني أن اطلب النصر بالجور؟!

واستغاثت به امرأة طردها زوجها في يوم قائظ شديد الحر، فأسرع يردّها الىٰ زوجها ويصلح بينهما.

وبعد أن طرق الباب خرج شاب لا يعرف الإمام. وعندما عاتبه الإمام

علىٰ فعله صرخ بوجه الامام غاضباً وراح يتوعد امرأته بالعذاب لأنها جاءت بهذا الرجل.

وفي الأثناء مرّ بعض الناس وكانوا يعرفون الإمام عليه السلام فسلّموا عليه قائلين: السلام عليك يا أمير المؤمنين.

واندهش الشاب وسقط على يد الامام يقبل يده ويعتذر، وعاهده الاّ يعود إلىٰ مثلها؛ فوعظهما الإمام ونصحهما لتكون حياتهما طيبة هانئة.

غدير خم

في العام العاشر من الهجرة حجّ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حجة الوداع، وكان في تلك المدّة يفكر في مسألة الخلافة وهو يشعر بدنو أجله ورحيله عن الدنيا فكان يحاول تمهيد الأمور الىٰ خليفته ووصيه علي بن أبي طالب عليه السلام.

وطالما سمع الصحابةُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول: «علي مع الحق والحق مع علي».

«أنا مدينة العلم وعلي بابها».

وكان جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: ما كنّا نعرف المنافقين الاّ ببغضهم علياً.

فقد سمع الصحابةُ سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أيّها الناس أوصيكم بحب أخي وابن عمي علي بن أبي طالب فإنّه لا يحبه إلاّ مؤمن ولا يبغضه

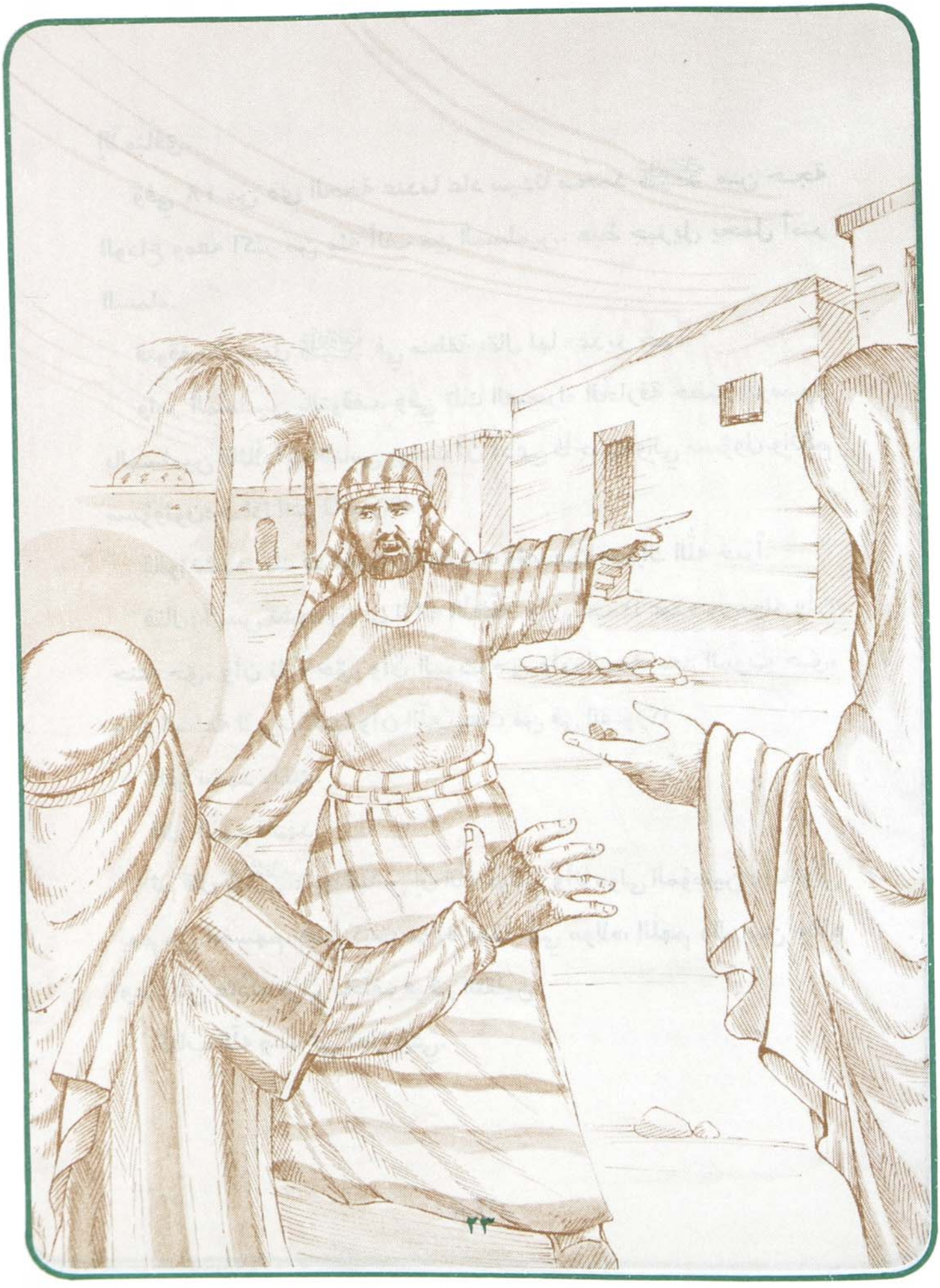

إلاّ منافق.

وفي ١٨ من ذي الحجة عندما عاد سيدنا محمد ﷺ من حجة الوداع ومعه اكثر من مئة ألف من المسلمين، هبط جبريل يحمل أمر السماء.

فتوقف الرسول ﷺ في منطقة يقال لها «غدير خم».

وامر المسلمين بالتوقف، وفي تلك الصحراء الحارقة خطب الرسول بالمسلمين قائلاً: أيّها الناس يوشك أن أُدعىٰ فأجيب وإني مسؤول وإنّكم مسؤولون: فماذا انتم قائلون؟!

قالوا نشهد أنك قد بلّغت، وجاهدت ونصحت فجزاك اللّه خيراً.

فقال: أليس تشهدون ان لا اله الاّ اللّه، وأن محمداً عبده ورسوله وأن جنته حق، وأن ناره حق، وأن الموت حق وأن البعث بعد الموت حق، وأن الساعة لا ريب فيها وأن اللّه يبعث من في القبور؟!

قالوا نشهد بذلك.

قال: اللّهم اشهد.

ثم قال ﷺ: ايها الناس إن اللّه مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا اولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه، وإني مخلّف فيكم الثقلين:

كتاب اللّه وعترتي أهل بيتي.

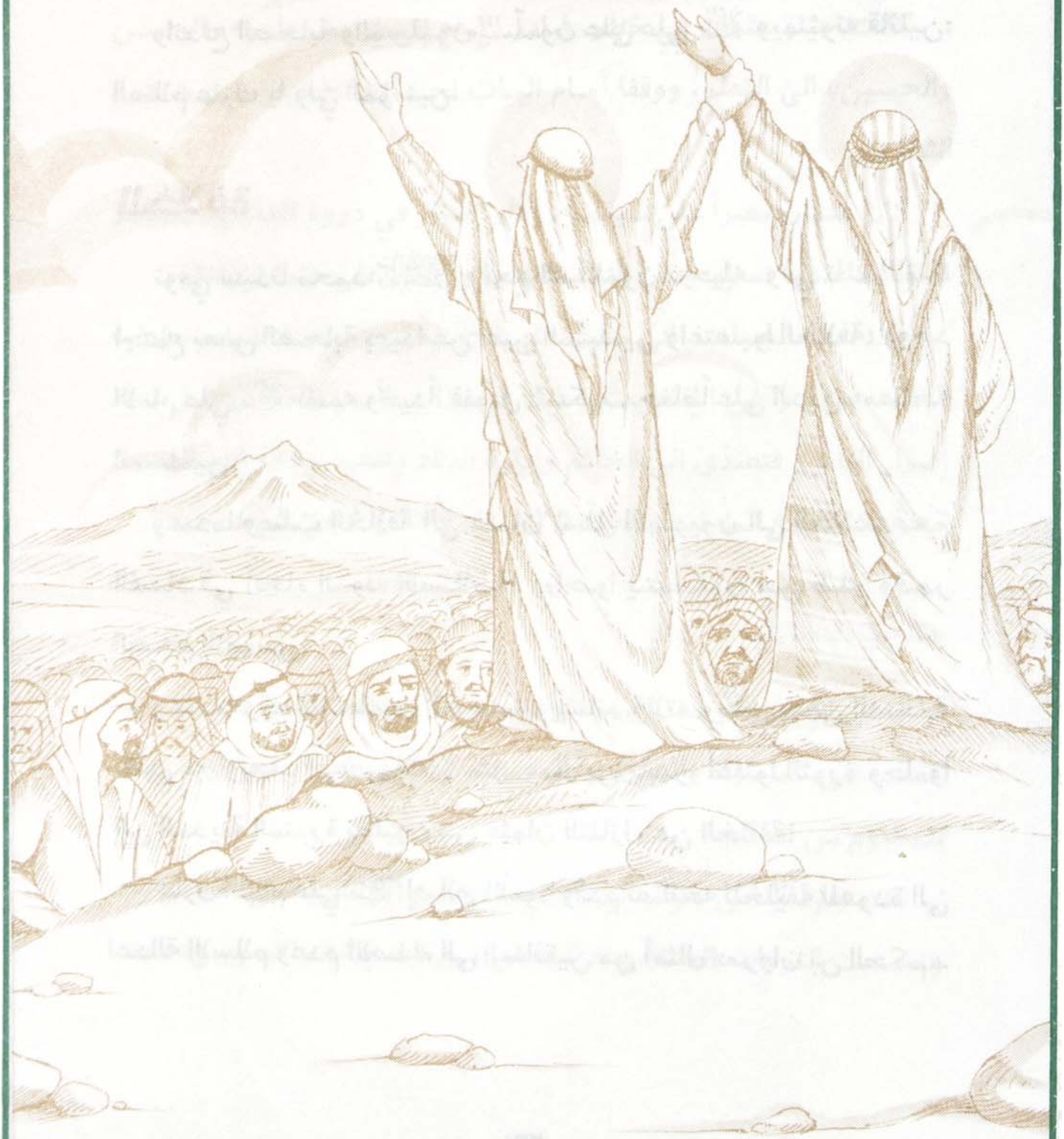

كان عشرات الألوف من المسلمين ينظرون الىٰ سيدنا محمد وهو يرفع يد وصيّه وخليفته عالياً.

واندفع الصحابة والمسلمون يسلّمون علىٰ علي عليه السلام ويهنئونه قائلين: السلام عليك يا وليّ المؤمنين.

الخلافة

توفي سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وفُجع المسلمون برحيله، وفي تلك الاثناء اجتمع بعض الصحابة بعيداً عن اعين المسلمين واغتصبوا الخلافة؛ ووجد الامام علي عليه السلام نفسه وحيداً، ففضّل السكوت حفاظاً علىٰ الدين ومصلحة المسلمين.

وعندما وصلت الخلافة الىٰ عثمان تسلّل الامويون الىٰ الحكم فعمّ الفساد في أنحاء الدولة الاسلامية؛ وراحوا يتململون من ظلم وقهر الحكام الامويين.

وعندما وجد المسلمون أن عثمان يساند ولاته وينفي بعض الصحابة كأبي ذر ويجلد البعض الآخر مثل عمار بن ياسر، أعلنوا الثورة وجاءوا إلىٰ المدينة المنورة يطلبون من عثمان التنازل عن الخلافة.

حاول الامام علي عليه السلام إصلاح الأمور وقدم نصائحه للخليفة للعودة الىٰ عدالة الاسلام وعدم الإصغاء الىٰ المنافقين من أمثال «مروان بن الحكم».

ولكن لافائدة.

وتصاعد غضب المسلمين وحاصروا قصر الخلافة.

كانت حياة عثمان في خطر، فبادر الإمام إلىٰ إرسال ولديه «الحسن والحسين» الىٰ القصر، ووقفا أمام الباب لحماية الخليفة من هجوم الثائرين.

كان عثمان مصراً علىٰ سياسته، وكان الثوّار في ذروة الغضب، وانفجر الموقف عندما تسوّر بعض الثوّار القصر، ودخلوا علىٰ عثمان وقتلوه.

واندفعت الجماهير الىٰ منزل علي عليه السلام يطلبون منه تسلّم مسؤولية الخلافة، وقد رفض الإمام بشدةٍ ذلك في بداية الأمر ولكنه وافق بعد إصرار الناس، فتصدّىٰ الىٰ الحكم وإدارة البلاد وتنفيذ عدالة الإسلام.

وهكذا انتبه المسلمون بعد (٢٥) سنة، فأعادوا الحق إلىٰ صاحبه.

حكومة علي

أعلن الإمام عليه السلام منذ اليوم الأول سياسته في الحكم، وأعلن منهجه القائم علىٰ المساواة والعدل، وأنّه سيعيد الحقوق إلىٰ نصابها، وينتصف للمظلوم من الظالم.

لقد تعوّد الناس طوال المدّة السابقة علىٰ الظلم وعلىٰ الامتيازات وتجمعت الثروات الهائلة عند البعض من الصحابة والأمويين، بينما

المسلمون يعيشون حياةً صعبة محرومين من لقمة العيش الكريم.

خاف بعض الأثرياء علىٰ مصالحهم وامتيازاتهم من عدل علي عليه السلام فاختلقوا الاسباب للوقوف في وجه الحكم الجديد، فاشتعلت الحروب الداخلية، فكانت معركة «الجمل» في البصرة أول معركة، ثم تلتها حرب «صفين» وبعدها معركة «النهروان».

استشهاد الإمام

بعد هزيمة الخوارج في معركة النهروان اجتمع ثلاثة منهم؛ وهم «ابن ملجم» و «الحجّاج بن عبد اللّٰه» و «عمر بن بكر التميمي» وتشاوروا في قتل معاوية وعمرو بن العاص و «علي بن أبي طالب»، وتعهد ابن ملجم باغتيال علي عليه السلام.

وفي يوم ١٩ من شهر رمضان المبارك سنة ٤٠ هـ. نفّذ ابن ملجم جريمته.

كان الإمام يصلّي بالمؤمنين صلاة الفجر في مسجد الكوفة، وتسلّل «ابن ملجم» خفية، ثم اقترب من الإمام وكان ساجداً، وعندما رفع الإمام عليه السلام رأسه هوىٰ المجرم بسيفه المسموم علىٰ رأسه، وتدفّقت الدماء الطاهرة لتصبغ المحراب بلونها القاني، وهتف الإمام: فُزتُ وربِّ الكعبة.

وسمع الناس نداءً في السماء: تهدّمت واللّٰه أركان الهدىٰ، قُتل أتقىٰ

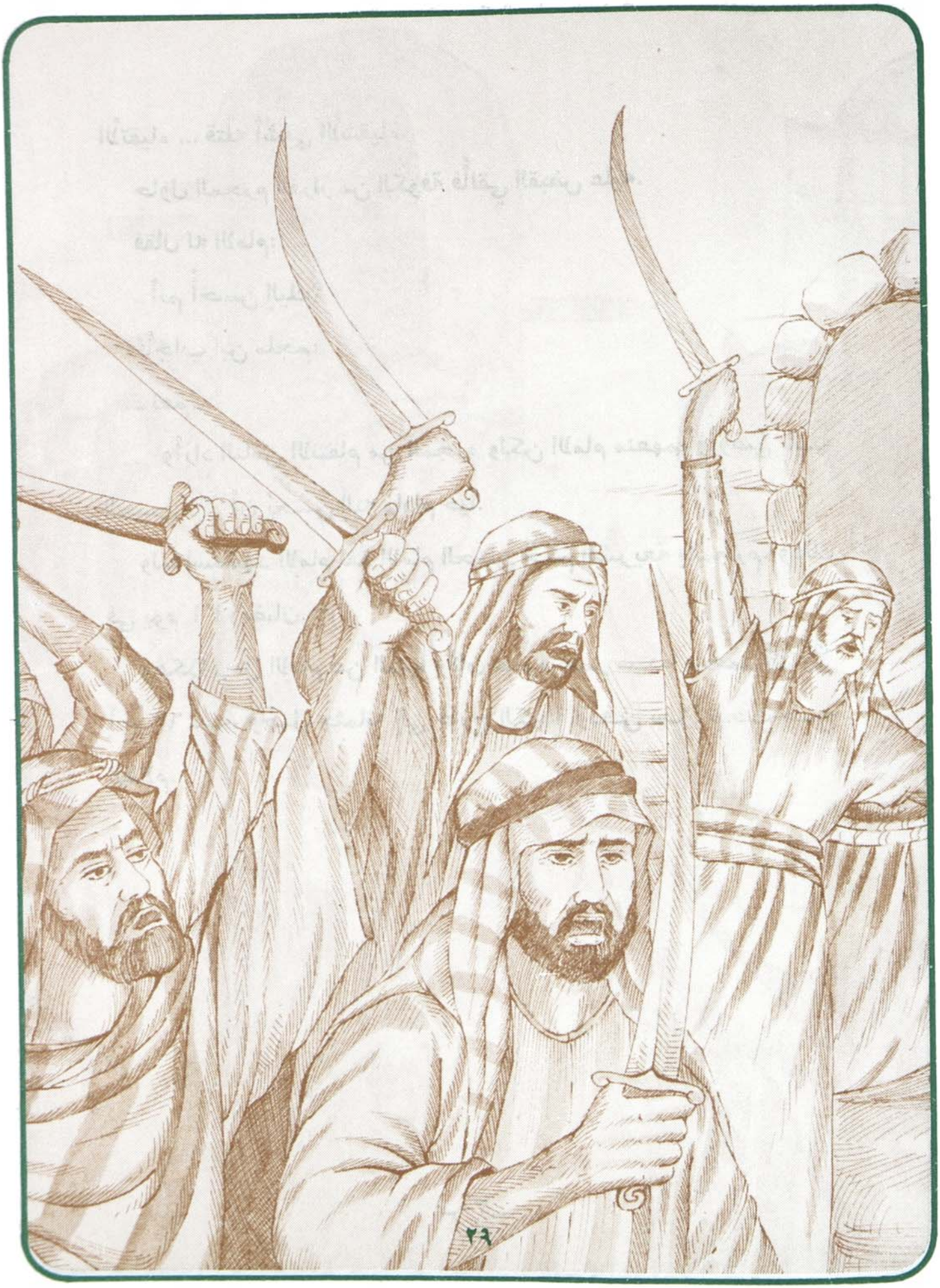

الأتقياء ... قتله أشقىٰ الأشقياء.

حاول المجرم الفرار من الكوفة فأُلقي القبض عليه.

فقال له الامام:

ـ ألم أُحسن إليك؟

فأجاب ابن ملجم:

ـ نعم.

وأراد الناس الإنتقام من المجرم ولكن الامام منعهم، وأوصىٰ ابنه الحسن عليه السلام أن يُحسن إليه مادام حيا.

ولما استُشهد الإمام نفّذ الامام الحسن حُكْمَ الشريعة بالمجرم، وذلك في يوم ٢١ رمضان.

وهكذا رحل الإمام عن الدنيا وكان عمره بعمر سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم أي ٦٣ سنة، وحُمل جثمانه إلىٰ خارج الكوفة وَدُفن سِرّاً تحت جُنح الظلام.

من كلماته المضيئة

* لا تطلب الحياة لتأكل. بل اطلب الأكل لتحيا.
* أعم الاشياء نفعاً موت الأشرار.
* لاتسبن إبليس في العلانية وأنت صديقه في السرّ.
* عقل الكاتب في قلمه.
* الصديق نسيب الروح، والأخ نسيب الجسم.
* لا تقل ما لا تحب أن يقال لك.
* عدم الأدب سبب كل شرّ.
* تعلموا العلم صغاراً، تسودوا به كبارا
* إختر أن تكون مغلوباً وأنت منصف، ولا تختر أن تكون غالباً وأنت ظالم.

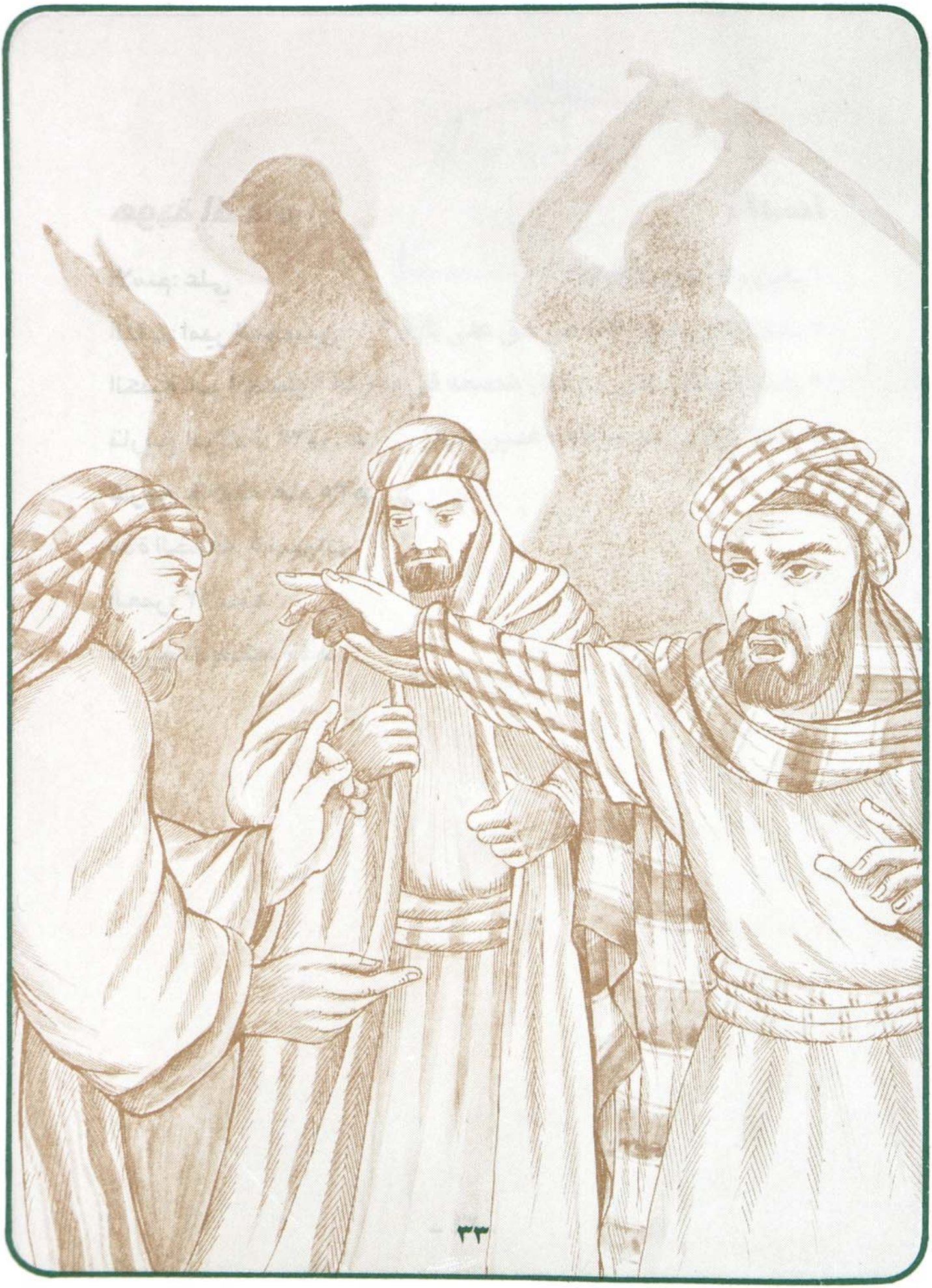

هوية الامام

الاسم: علي

اللقب: امير المؤمنين

الكنية: ابو الحسن

تاريخ الولادة: ٢٣ ق . هـ

تاريخ خلافته: عام ٣٥ هـ.

مدّة الخلافة: ٥ سنوات

العمر: ٦٣ سنة

تاريخ شهادته: ٤٠ هـ.

اسئلة

١ ـ اين ولد علي عليه السلام ؟

٢ ـ ماذا قال رسول الله في حق على عليه السلام ؟

٣ ـ لماذا توقّف علي من قتل خصمه في معركة الخندق؟

٤ ـ ماذا تعرف عن «واقعة غدير خم»؟

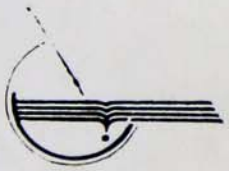

مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر
قم - شارع الشهداء - فرع رقم ٢٢
ص . ب : ١٨٧ - تليفون ٧٤١٧٤٤
الجمهورية الاسلامية الايرانية